



## ليس بالمستوطنات يقام السلام

مر الان ٧٢ يوما على المبادرة التاريحية التي اتخذها الرئيس السادات بزيارة القدس .. ولم يعد هناك شك في ان الاغلبية العظمى للشعب الاسرائيلي تزيد السلام ، كما ان هناك اجماعا من جانب الشعب المصرى على الرغبة فى السلام العادل المترف . ولو أجرى استفتاء فى معايدات بين جميع الشعوب العربية ، لاسفر هذا يشبه الاجماع على طلب السلام العادل المترف .

الفرق بيننا وبين إسرائيل ، هو أننا لم نعر اهتماماً للجماعات الرفقة وشراذم الملاعنة الذين يؤذنون بعمليات موسكو .. أما حكومة مناهم ييجين فقد جعلت من نفسها أسيرة للجماعات المتطرفة التي تنهي سك بعفاد فريب ، بالمستوطنات التي أقامتها داخل أراضينا عند حدودنا الدولية .

ولقد كان المطلب يقضى بان تلزم حكومة بيجمين - التي اختارها الشعب الاسرائيلي في انتخابات ديموقراطية - برغبة شعبها في العيش في سلام ووسط جيرانه العرب ، وان تخضع لهذا للشبيث الجماعات المتطرفة بالمستوطنات المقاومة داخل اراضينا ، حيث ان وجود هذه المستوطنات يمثل احدى العقبات الرئيسية التي تعيق طريق السلام العادل والدائم .

اما ان تتحزب حكومة يبعين الى الاقليات المنطرفة ضد الاتجاه العام  
السائد للشعب الاسرائيلي في طلب السلام ، فذلك أمر لا يبني ان  
يحدث في أية دولة ديموقراطية ..  
بل الاكثر من ذلك ان يصل الامر بمناهم يبعين الى الاعلان من انه  
يفضل الاستقلال على محبة المستوطنات الاسرائيلية من اراضي سيناء  
المصرية ..

وليس يعني هنا ان يستقبل بيجن او لا يستقبل ، فهذا شأنه .. ولكننا نود ان نتوجه الى الشعب الاسرائيلي - الذى لا نشك فى انه لا يقل عن الشعب العربية فى رغبته فى استنباط السلام العادل ، والذى ابدى كل مظاهر الترحيب والابتهاج بزيارة الرئيس المسادات للقدس .. ونوجه الى الكنيست الاسرائيلي ، الذى صدق اعتناؤه طوبلا لخطاب المسادات التاريخي يوم ١٠ نوفمبر الماضي .. نتوجه اليهم جميعا بسؤال سبط :

هل يقوم السلام بالمستوطنات التى نقام فى اراضى الغير ؟ .. او يقوم السلام على مبادئ حسن الجوار واحترام سعادة ووحدة اراضى الغير ؟ ..

مر الان ٧٢ يوما على المادرة التاريخية التى اتخذها الرئيس المسادات بزيارة القدس .. ولم يعد هناك شك فى ان الاغلبية العظمى للشعب الاسرائيلي تزيد السلام ، كما ان هناك اجماعا من جانب الشعب المصرى على الرغبة فى السلام العادل المشرف ، ولو اجري استفتاء هر محايد بين جميع الشعب العربية ، لاسفر هما يشبهه الاجماع على طلب السلام العادل والدائم .

الفرق بيننا وبين اسرائيل ، هو اتنا لم تعر اهتماما لجماعات الرفض وشراذم العلاء الذين يؤتمرون بتعلیمات موسكو .. أما حكومة منهم بيجن فقد جعلت من نفسها أميرة لجماعات المنطرفة التى تتبعك بعثاد قريب ، بالمستوطنات التى اقامتها داخل اراضينا عند حدودنا الدولية .

لقد كان المنطق يقضى بان تلتزم حكومة بيجن - الذى اختارها الشعب الاسرائيلي فى انتخابات ديموقراطية - برقة شعبها فى العيش فى سلام ووسط جرانه العرب ، وان تتضع حدا لتشتت الجماعات المنطرفة بالمستوطنات المقامة داخل اراضينا ، حيث ان وجود هذه المستوطنات يمثل احدى العقبات الرئيسية التى تعرض طريق السلام العادل والدائم .

اما ان تتجاهز حكومة بيجن الى الاقليات المنطرفة ضد الاتجاه السائد للشعب الاسرائيلي فى طلب السلام ، فذلك امر لا ينبغي ان يحدث تجاه اية دولة ديموقراطية ..

بل الاكثر من ذلك ان يصل الامر بمناهم بيجن الى الاعلان عن انه يفضل الاستقالة على سحب المستوطنات الاسرائيلية من اراضى سيناء المصرية ..



وليس يعني هنا ان يستقبل بيجن او لا يستقبل ، وهذا شأنه ..  
ولكننا نود ان نتوجه الى الشعب الإسرائيلي - الذي لا يشك في انه  
لا يقل عن الشعب العربية في رغبته في استئناف السلام الدائم  
العاشر ، والذي ابدى كل مؤاهر الترحيب والابتهاج بزيارة الرئيس  
السادات للقدس .. وتوجه الى الكنيست الإسرائيلي ، الذي صدق  
اعضاؤ طوبيلا خطاب السادات التاريخي يوم ٢٠ نوفمبر الماضي ..  
توجه اليهم جميعا بسؤال بسيط :

هل يقوم السلام بالمستوطنات التي تقام في اراضي الغير ؟ .. او  
يقوم السلام على مبادئ حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة اراضي  
الغير ... ؟

ارجعوا الى بنود قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، الصادر في عام  
١٩٦٧ .. والذي ارتفعه الحكومة الإسرائيلية اساسا لخواص سمات  
السلام .. وستجدون من ابرز بنود هذا القرار : احترام استقلال  
وسيادة كل دولة من دول المنطقة على اراضيها ..

هل تنقذ اقامة المستوطنات مع مبدأ سيادة كل دولة على اراضيها ؟  
وهل يمكن ان يقوم بينما سلام ، بينما حكومة بيجن تزيد ان تفرز  
الاتسواك في اراضينا ، وتدل «مسمار جها» داخل حدودنا ؟

اننا نهيب بالشعب الإسرائيلي وبممثل الشعب الإسرائيلي في  
الكنيست ان يستمروا في المحافظة على قوة الدفع التي اناهتها مبادرة  
السادات الشجاعة .. وان يعرضوا اكبر على الفرحة المتأخرة الان  
لتحقيق سلام حقيقي على اسس التويا الطيبة وحسن الجوار  
واحترام مبدأ السيادة ووحدة الاراضي ، فان ذلك اجرى وابقى من  
النهاية بمستوطنات محکوم عليها مسبقا بأنها اما ان تل nisi او تتذوب  
من كيانها الاوسع ، والارهاب ! □

خمسين فؤاد